

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

- (46) - المتجذرة ما لم يرد نهي صريح حتى وافتهم الآية الثالثة، قال سبحانه: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ؟ (1). فالآية الكريمة جاءت بالنهي الصريح عن شرب الخمر في وقت محدد، أي عند إرادة الصلاة بغية الوقوف على ما يتلون من القرآن والأذكار، فهذه الخطوات الثلاث هيئت أرضية صالحة للتحريم القاطع الذي بينه سبحانه في قوله: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ زَمَّ مَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْوَاجُ مِّنْ عَمَلٍ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ؟ (2). وأدل دليل على أن التشريع القرآني كان يتمتع بالتدرج، تتابع الأسئلة على النبي - صلى الله عليه وآله - في فترات مختلفة بغية إجابة الوحي عنها، قال سبحانه: 1 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِّنْ خَيْرٍ فَلِلَّهِ وَالْيَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ؟ (3). 2 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الشَّهَرُ الْحَرَامُ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ؟ (4). 3 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَالْمَيْسِرُ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ؟ (5). 4 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْوَعْفُوعُ؟ (6). 5 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْيَدَتَا مِمَّا قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمَا خَيْرٌ؟ (7). 6 - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْيَمَاحِيضُ قُلْ هُوَ أَذَى؟ (8).
- 1 - سورة النساء: 43. 2 - سورة المائدة: 90. 3 - سورة البقرة: 215. 4 - سورة البقرة: 217. 5 - سورة البقرة: 219. 6 - سورة البقرة: 219. 7 - سورة البقرة: 220. 8 - سورة البقرة: 222.